

جمهرة الأمثال

حدثنا لوزعيا خراجا ولاجا فوفدوه على خطار منهم به فقدم معبد الحيرة متنكرا فنزل على رجل من بني القليب بن عمرو بن تميم وكان من صنائع الملك وقد أوطن الحيرة وتنا بها فأطلعه طلع أمره فقال له القليبي إنك قد هجمت على خطر عظيم فتأن وقلب ظهر أمرك لبطنه ولا تقدم إقدام المغرر فإن الأمور يكشف بعضها عن بعض والحاجة تفتق الحيلة ومع يومك غدك وللملوك طيرة تراشى وصبوات تحذر وإنما هو كالنار المشتعلة بمختلف الريح العاصف فإن لا تتأن لها يحرقك لهيها وإنك من الملك بين نظرة رافة أو بطشة نقمة فكن كواطئ المزلّة وليكن لك مطيتان الصبر والحذر فإن الصبر يبلغك والحذر ينجيك على أن للمستشار حيرة فأمهل الرأي يغب فبات معبد ليلته عنده فلما أصبح قال له يا معبد إن وثقت من نفسك بلسان غضب وجنان ندب فأقدم وإن خفت خذلان بيانك وانخزال جناك فالفرار بقراب أكيس فقال معبد إنني لأرجو ألا أبعث بمقال ولا أرتد عن مجال والإقدام على المرهوب والظفر بالمطلوب فقال له القليبي إن الملك غاد إلى الصيد فاعترضه كأنك قادم من سفر ولا يعلمن بأنك دخلت الحيرة ولا لقيت أحدا من أهلها فألقه ولا تخضع خضوع الضارع ولا تقدم